# التحصين والولادة النظيفة يؤمنان للأم ووليدها وقاية من الكزاز

الكزاز .. مرض خطير وقاتل ، والكل معرض للإصابة به.. صغاراً وكباراً .. ذكوراً وإناثاً ما لم يجتنبوه ويقون أنفسهم منه ، غير أن حصيلة الإصابة بهذا المرض وكذلك الوفيات مرتفعة جداً بين الأمهات والمواليد ، فالأطفال الرضع خلال الأسابيع الأربعة الأولى من العمر ، يلقون حتفهم في العالم سنوياً جراء الإصابة بهذا الداء الوخيم الذي يتسم بسطوته العالية وشدة فتكه ، خاصة بحديثي الولادة الذين ليست لديهم مناعة يكتسبونها من أمهاتٍ هن أصلاً لم يسبق أن تطعمن ضد هذا المرض حتى يحصلن على مناعة دائمة منه ينقلنها بعد ذلك إلى مواليدهن عند الولادة ليظلوا محميين وبمأمن من الإصابة بالمرض بصورة مؤقتة حتى الشهر الثاني من العمر . علاوة على أن التوليد أساساً قد يفتقر إلى النظافة اللازمة الكفيلة إلى جانب التحصين بحمايتهن وحماية مواليدهن ضد داء الكزاز . ذاك أن جراثيم المرض بإمكانها العيش في أي مكان والتكيف مع مختلف الظروف والأجواء.. الباردة أو الحارة ، ولها القدرة على تحمل الجفاف مدة طويلة. ومتى سنحت لها الظروف المناسبة عاودت النشاط والتكاثر مجدداً.

إذاً فالولادة النظيفة التي سنأتي على ذكرها عنصر أساسي هام ومكمل لوقاية الأمهات ومواليدهن من الإصابة بالكزاز تضاف إلى تحصين الأمهات لتكون الحماية كاملة مضمونة ضد هذا الداء الوخيم.

إعداد/ د. محمد الدبعي

## انتشار المرض

بإمكان جراثيم الكزاز العيش في التربة وعلى الأثاث ومختلف الأدوات والأسطح وعظام وفضلات الحيوانات..، ويمكن أن تعلق بجلد الإنسان ومن ثم العيش في التشققات والأسطح الميتة منه حتى تجد لها منفذاً تلج منه لتغزو بسمومها الجسم . كما يمكن أن تعلق بالجروح بما فيها ذلك الحبل السري للوليد .

وإذا صادف وأن كان الطفل قد حصل على مناعة مؤقتة من أمه المحصنة مسبقاً ضد الكزاز ، فليس بمأمن من الإصابة بجراثيم الكزاز عندما تضعف مناعته ضد هذا المرض والتي يفقدها بالتدريج عقب ولادته إلى أن تصير معدومة تماماً في الشهر الثاني من عمره ، ما يتيح إمكانية معاودة الداء لنشاطه من جديد.

## سريان العدوى

إذا ما أتينا على الكيفية التي تنتقل من خلالها عدوى الكزاز إلى الأم والوليد فإنها تنتقل عادة عن طريق تلوث الحبل السري بجراثيم الكزاز التي تطلق سمومها في الجسم. إذ أن الميكروب عند الإصابة يمكث في الجرح ولا يبرح مكانه إلى أي عضو في الجسم على الإطلاق، بل يفرز سموماً تسري في الدم أو الأعصاب لتصل وتصيب الجهاز العصبي المركزي للمصاب. وغالباً ما تكون الممارسات الخاطئة المتعلقة بعملية الولادة السبب في انتقال العدوى ، من مثل:

- أن الولادة لم تتم على سطح أو موضع نظيف ، أو أن المولدة(القابلة) لم تغسل يديها جيداً بالماء والصابون .
- قطع الحبل السري بأداة تفتقر إلى النظافة والتعقيم كالمقص ، السكين ، موس الحلاقة، الحجر أو أية أداة حادة لم تكن نظيفة بما فيه الكفاية .
- ربط الحبل السري بخيط أو قطعة قماش غير معقمة .
- وضع أية مواد ملوثة ، كالتراب ، الرماد ، الكحل ، الملح، السمن ...، على سرة الوليد.

إضافةً إلى أن إجراء الختان باستخدام الأدوات غير النظيفة التي ذكرناها وسيلة فعالة لإصابة الوليد بالمرض.

## التعرف على الأعراض والعلامات

للتعرف على علامات المرض عن كثب والتي يتراوح ظهورها لدى الكبار بما فيهم النساء سواءً كن متزوجات أو غير متزوجات .. حوامل أو لسن كذلك ، على الأرجح ما بين ( 3 - 21 ) يوماً من تلقي الإصابة.. ينبغي أولاً أن نعلم أن للمرض أعراضاً وعلامات ينفرد بها عن باقي الأمراض ، كتصلب الرقبة وعضلات الجسم ، وعجز المصاب بالمرض عن فتح فمه بما في ذلك صعوبة البلع وحدوث نوبات تشنج لعضلات الجسم.

أما علامات المرض عند الأطفال فيتراوح ظهورها بين اليوم الثالث والثامن من الولادة ، وعلى إثر ظهورها شيئاً فشيئاً تتصلب عضلات وجه الطفل وجسمه ، ومع تدهور الحالة يصبح عاجزاً عن فتح فمه وبالتالي يعجز عن الرضاعة وعن البكاء . كما ترتفع درجة حرارته ، ومن ثم يصاب بنوبات من التشنج والاهتزاز، وبعد كل هذه المعاناة الأليمة غالباً ما تكون النهاية هي الوفاة .

## أسس الوقاية الأكيدة

الوقاية من الكزاز لا تقتصر على تحصين الأطفال دون عامهم الأول أو النساء في سن الإنجاب وحسب ، بل أن هناك أسساً وقواعد يجب الالتزام بها إلى جانب التحصين لتكامل الوقاية وضمان فاعليتها، مثل :

- الولادة النظيفة:

وهي معيار هام جداً للحد من انتقال جراثيم الكزاز سواءً إلى الأم أو الوليد ، وذلك بأن تتم الولادة تحت إشراف طبيب أو قابلة مدربة ماهرة لضمان اتباع الطريقة السليمة والنظيفة عند التوليد وضمان استخدام أدوات نظيفة معقمة.

- التعامل النظيف عند قطع الحبل السري للوليد وعند الختان:

- لا بد من تجنب وضع أية مادة لمداواة الجرح الذي يحدثه قطع الحبل السري للوليد أو عند ختانه ، مثل الرماد ، التراب، السمن ، الكحل ، الملح ... فإنها مواد ملوثة وقد تنقل جرثومة الكزاز إلى الجرح فتبث سمومها في الجسم، ما يعرض حياة الوليد لخطرٍ محقق.
- يجب استخدام أداة نظيفة كالموس الجديد الذي لم يسبق أن استخدم من قبل ، أو المقص النظيف بعد غليه بالماء جيداً لتعقيمه.
- يجب ربط الحبل السري بخيط نظيف معقم بعد غليه بالماء لمدة نصف ساعة على الأقل .

## التحصين ضد الكزاز

الكزاز مرض يتصف بالخطورة الشديدة المؤدية للوفاة ؛ إذ لا علاج له ، ولا شفاءُ يرجى منه ، ولا سبيل لتأكيد الوقاية ضد هذا المرض إلا بتحصين النساء في سن (15 - 45عاماً) بكامل الجرعات الخمس خلال فترة حياتهن ليكن بمنأى عن خطر الإصابة وتبقى مناعتهن على إثرها ضد مرض الكزاز كاملة أبدية.. مناعة تنتقل أيضاً إلى الوليد عند الولادة فيولد محمياً من الكزاز حاملاً مناعة مؤقتة ضد المرض ، يستلزم بناءها من جديد وجعلها دائمة بعد شهر ونصف من ولادته بتحصينه باللقاح الثلاثي خلال مرحلة التحصين الروتيني ، ثم حصوله على باقي الجرعات على نحو ما تحدد في كرت التحصين الخاص به.

ونؤكد هنا على أهمية حصول كافة النساء في سن الإنجاب على كل جرعات لقاح الكزاز حتى وإن تباعدت المواعيد الفاصلة بين الجرعة والأخرى .

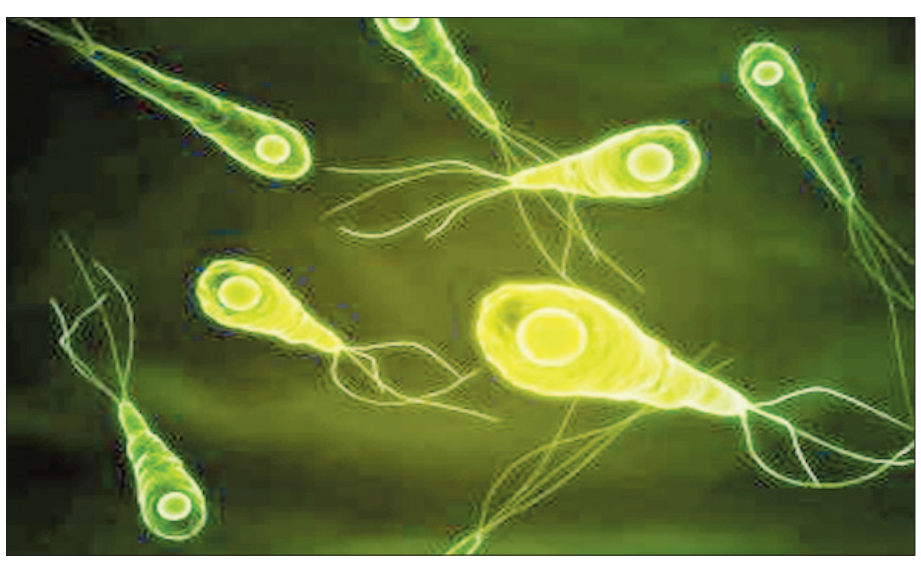

جدول خاص بمواعيد أخذ النساء في عمر (15 - 45 عاماً) لجرعات لقاح مرض الكزاز الوليدي

| الجرعة | موعد الزيارة | مدة الحماية بعد التطعيم |
|---|---|---|
| الأولى | عند أول زيارة | لا حماية |
| الثانية | بعد شهر من الجرعة الأولى | 3 سنوات |
| الثالثة | بعد 6 أشهر من الجرعة الثانية | 5 سنوات |
| الرابعة | بعد سنة من الجرعة الثالثة | 10 سنوات |
| الخامسة | بعد سنة من الجرعة الرابعة | مدى الحياة |

# حصن طفلك.. من أجل مستقبله الصحي

**لا ينبغي- البتة- الاستخفاف بتحصين الأطفال ضد أمراض الطفولة العشرة القاتلة، فهي ضالعة في تدمير الصحة والتسبب بعاهات وإعاقات سيئة العواقب تلازم الطفل مدى الحياة أو تقود به إلى دروب الموت.**

**وبالمناسبة، فإنه يصادف في الفترة من(24 - 30أبريل) من كل عام إحياء أسبوع التحصين الإقليمي على مستوى إقليم شرق البحر المتوسط الذي تنتمي إليه بلدان المنطقة ومن بينها اليمن.**

إعداد/ زكي الذبحاني

وشعاره لهذا العام :«التحصين من أجل مستقبل صحي»، يعكس مدى أهمية التحصين بهدف تعزيز واحدة من أقوى التدخلات المعنية بالصحة في العالم من خلال استخدام اللقاحات لحماية المجتمع، ومعالجة الفجوة المعرفية التي يمكن أن تمنع الناس عن التماس التحصين.

إنها مناسبة يجسد إحياؤها أهمية قصوى لما له من ضرورة ملحة في حياتنا المعاصرة من أجل خفض نسب المراضة والوفيات من أمراض لا يمكن توقيها إلا بالتطعيم عبر لقاحاته المضادة، باعتباره يمثل نقلة نوعية نحو الارتقاء بصحة الطفولة والذود بها عن مخاطر جسيمة وتهديدات مروعة، فهو بحق صانع الانتصار لديمومة صحة وسلامة أجيال المستقبل الذين يعول عليهم بناء غدٍ واعد بالخير لوطنهم التواق إلى التقدم والازدهار..

## تصحيح المفاهيم

بعض أولياء الأمور يسيء الظن؛ مُعتبراً ألا حاجة لمواصلة تطعيم أطفاله وأن ما تلقاه أطفاله سابقاً من تطعيمات يُعد كافياً دون الحاجة إلى استكمالهم المتبقي من الجرعات، وما دلالة ذلك إلا لقصور الفهم والجهل بأهمية التحصين الروتيني، من أن جرعاته ليست محدودة الأثر كجرعات التحصين عبر الحملات التي تلجأ وزارة الصحة لتنفيذها بسبب تدني الإقبال على التطعيم الروتيني.

كما أن جرعات التحصين الروتيني تُعطي مناعة طويلة مدى الحياة إذا ما استكملت جميع جرعاته وفق جدولها الزمني، وما سُمي التحصين روتينياً إلا لأنه أساسي يسير بشكل منتظم ويتوسع من حين لآخر.

وكل ما يلزم للطفل ليحصل على لقاحاته كاملةً (6) زيارات فقط للمرفق الصحي المقدم خدمة التطعيم، ومن المفيد بدء الزيارة الأولى بعد الولادة مباشرة وألا تؤخر كثيراً، أما الزيارة السادسة والأخيرة للتطعيم - في حال انتظام الطفل في تلقي الجرعات في موعدها المحدد- فتكون عند بلوغ الطفل عاماً ونصف من العمر(18)شهراً.

## لقاحات وخدمات التحصين

تصنف لقاحات التحصين الروتيني عموماً إلى :

- لقاحات أحادية:- ضد أمراض (السل، شلل الأطفال، الحصبة، الكزاز، المكورات الرئوية، الروتا).
- لقاحات مدمجة مركبة:- مثل اللقاح الثلاثي الذي كان يُعطى للأطفال سابقاً، واللقاح الخماسي المضاد لخمسة أمراض مجتمعة هي(الخناق، الكزاز الوليدي، السعال الديكي، التهاب الكبد البائي، التهاب السحايا بالمستدمية النزلية «ب»).

ويتبع البرنامج الوطني للتحصين الموسع سبلاً تضمن وصول التطعيمات لأكبر عدد من المستهدفين من خلال إستراتيجيتين :-

التحصين عبر المواقع الصحية الثابتة(المرافق الصحية):- أي في المستشفيات المقدمة لخدامات التحصين والمراكز والوحدات الصحية والمستوصفات.

التحصين من خلال النشاط الإيصالي: وهذا النمط قائم على خطط محكمة ومفصلة لإيصال التطعيم للأطفال المستهدفين دون العام والنصف من العمر، وهذا الإجراء الإيصالي وجد أنه مجد في تقريب الخدمة للمواطنين الذين يجدون مشقة- بسبب قساوة التضاريس أو بعد المسافة- في الوصول إلى المرفق الصحي المقدم لخدمات التطعيم.

جراء تأذي الدماغ، أو إلى اختلال وظيفي لأي من أجهزة الجسم الحيوية (كالجهاز العصبي، القلب، الرئتين، الكليتين، الكبد..إلخ).

## مواعيد اللقاحات

من المهم جداً التزام الآباء والأمهات بتحصين أطفالهم دون العام والنصف من العمر، حتى لو تزامن موعد الجرعة مع موعد جرعة إحدى حملات التحصين التي تنفذ من حين لآخر.

ومن واقع جدول مواعيد التحصين الروتيني، تبدأ عملية التحصين للأطفال من بعد الولادة مباشرة، وقتها يحصل الطفل على جرعة تمهيدية ضد فيروس شلل الأطفال وفي نفس الوقت يتلقى جرعة ضد مرض السل.

وفي موعد الزيارة التالية؛ في الأسبوع السادس من عمر الطفل يحصل على الجرعة الأولى من لقاحات(شلل الأطفال، الخماسي، المكورات الرئوية، الروتا)، وهكذا يتحدد الفاصل الزمني لبقية الزيارات التي تليها- أي الثالثة والرابعة- بشهر كامل بين الزيارة والأخرى ليحصل الطفل على الجرعتين الثانية والثالثة على غرار ما حصل عليه من لقاحات خلال الزيارة الثانية، باستثناء لقاح(الروتا) الذي يتألف من جرعتين فقط، وليس له جرعة ثالثة في موعد الزيارة الرابعة.

ولاحقاً بعد بلوغ الطفل الشهر التاسع من العمر، ثم في عمر سنة ونصف يحصل على الجرعة الأولى، ثم الثانية من لقاح الحصبة مع فيتامين» أ « وجرعتين تنشيطيتين ضد شلل الأطفال.

وهذه التطعميات -عموماً- تُعطى عبر الحقن باستثناء لقاحي شلل الأطفال و(الروتا) فهما فمويان.

## الآثار الجانبية

ما من مشكلة تترتب على تلقي الأطفال دون العام والنصف من العمر جرعات التطعيم الروتيني.

وما يظهر من عوارض عقب تلقي الطفل حقنة التطعيم؛ كلقاح السل أو الخماسي أو المكورات الرؤية؛ أو من جراء لقاح الحصبة كالارتفاع الطفيف في درجة حرارة الجسم أو الاحمرار أو ظهور تورم في موضع إعطاء الحقنة، فإنه ليس سوى تفاعل طبيعي للجسم مع اللقاح؛ يزول في ظرف يوم أو يومين.

بينما يمكن التخفيف من الحمى بإعطاء الطفل دواء خافضاً للحرارة أو بغسله بماءٍ معتدل من رأسه إلى قدميه دون تعريضه للبرد، وعلى موضع الاحمرار في الجلد والتورم (موضع ضرب الحقنة) تستخدم كمادات تبلل بماءٍ بارد، ليجد الوالدان طفلهما المحصن بعد يوم أو يومين قد زالت عنه هذه العوارض العادية وتعافى منها تماماً.

## ممارسات خاطئة

بعض الأمهات يتعاملن مع موضع ضرب الحقنة بطريقة غير سليمة خالية من التعقيم، ما يسفر عن هذا التصرف الخاطئ بتلك الكيفية حدوث تلوث.

وبالتالي، ليست المشكلة- هنا- في اللقاحات على الإطلاق، فهي سليمة تخضع لمعايير دولية ولرقابة منظمة الصحة العالمية وتُعطى عبر كوادر صحية ماهرة ومؤهلة بشكل آمن وبواسطة محاقن جديدة معقمةً.

كما يجري حفظ هذه اللقاحات بشكلٍ آمن.

## إنه من قَدَرِ الله

ليعلم كل أب وأم أنه مسؤول عن صحة طفله طالما كان أقدر على تجنيبه من أمراض خطيرة قاتلة، وفي هدي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ما يعزز موقع التحصين وأهميته، فقد ورد عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئل: «عن أدوية نتداوى بها ورقى نرقى بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً »، فأجاب (صلوات الله وسلامه عليه): « هي من قدر الله»، فالوقاية بالتحصين هي من قدر الله، ولا ينبغي تصديق من يدعي زوراً وبهتاناً بأن التحصين مضر بالصحة، فهذه أكذوبة مضللة باطلة لا دليل عملي أو إثبات تستند إليه، والكثير من علماء الشريعة - من جانبهم- دحضوها وأنكروها مستشهدين بأحاديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) تفيض حكمة وعلماً كالتي ذكرتها، ومنها قوله (صلى الله عليه وسلم): « لا ضرر ولا ضرار».

بالتالي، لا عذر للمتخاذلين الحارمين أطفالهم من التحصين الروتيني الذي يعد الأساس والأصل في حماية ووقاية الأطفال من الإصابة، لا نقول من مرض واحد أو اثنين وإنما من عشرة أمراض بشعة فتاكة.

جدول مواعيد التحصين الروتيني المعتمد للأطفال دون العام والنصف من العمر

| تسلسل الزيارات | موعد أخذ الجرعة | جرعات اللقـــاح |
|---|---|---|
| الزيارة الأولى | بعد الولادة مباشرة | لقاح السل جرعة واحدة ولقاح شلل الأطفال(الجرعة التمهيدية). |
| الزيارة الثانية | بعد شهر ونصف من الولادة | الجرعة الأولى من لقاح الخماسي الذي يضم(السعال الديكي- الخناق- الكزاز الوليدي- المستدمية النزلية ب - التهاب الكبد البائي)+ لقاح شلل الأطفال+ المكورات الرئوية+ الروتا. |
| الزيارة الثالثة | بعد شهرين ونصف من الولادة | الجرعة الثانية من الخماسي+ شلل الأطفال +المكورات الرئوية+ الروتا. |
| الزيارة الرابعة | بعد ثلاثة أشهر ونصف من الولادة | الجرعة الثالثة من الخماسي+ شلل الأطفال +المكورات الرئوية. |
| الزيارة الخامسة | نهاية الشهر التاسع | الجرعة الأولى من لقاح الحصبة + جرعة من فيتامين أ + جرعة تنشيطية ضد شلل الأطفال. |
| الزيارة السادسة | عند عمر(18) شهراً/ عام ونصف | الجرعة الثانية ضد الحصبة + جرعة من فيتامين أ + جرعة تنشيطية ضد شلل الأطفال. |

## تهديد مروع

حجم التهديد الذي تشكله أمراض الطفولة القاتلة يَكمن في أضرارها التدميرية لعافية المصاب، وهي إن لم تؤد إلى الوفاة فيمكنها أن تتسبب بإعاقة دائمة كالشلل الحركي أو الصمم أو العمى، أو إلى إعاقة عقلية من